فانها مامورة يعني ناقته اي انها مامورة من قبل الله سبحانه وتعالى بان
تبرك بمحل سخرها الله لا ما اتفق ترك فيه فلو اسيبلها فسارت تنظر يمينا
وشمالا الى ان بركت بمحل باب المسجد وهو صلى الله عليه وسلم راكب
عليها لم ينزل ثم وثبت به ثم سارت ومشت غير بعيد ورسول الله
صلى الله عليه وسلم واضع لها زمامها لا يثنيها اتي لا يحركها به الى ان
بركت بباب ابي ايوب خالد بن زيد بن كليب الانصاري من بني مالك
ابن النجار من كبار الصحابة شهد بدرا والمشاهد ثم قامت ومشت
والتفتت خلفها ثم رجعت الى مبركها اول مرة بمحل باب المسجد وبركت
به ثم تمايلت يمينا اي تحركت والفت جرانها اي عنقها بالارض
وصوتت فنزل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هذا المنزل ان شاء
الله اللهم انزلنا منزلا مباركا وانت خير المنزلين اربع مرات واحتمل
ابو ايوب رحله باذنه صلى الله عليه وسلم وادخله بيته ونزل عنده
صلى الله عليه وسلم لكونه من اخوال عبد المطلب وازاده فوم للنزول
عندهم فقال المرء مع رحله فاقام صلى الله عليه وسلم عند ابي ايوب سبعة
اشهر حتى بنى مسجده ومساكنه واشترى محل مسجده وهو نوبة مربد
مربد كمنبر اي محل يجفف فيه التمر بعشرة دنانير وجعل قبلته لبيت المقدس
الى ان حولت في السنة الثانية الى المسجد الحرام وبنى مساكنه اي حجرتين
لعائشة وسودة رضي الله تعالى عنهما الجنبة باللبن ثم تحول اليهما
من دار ابي ايوب ثم بنى بقية الحجر عند اماكنها وكان بناء المسجد
ايضا باللبن وعمده من خشب النخل وسقفه من الجريد كذا في مولد
المدابغي وغيره قال العلامة الشنواني واستمر بناة المسجد اعصرا
والبيوت على الصفة التي فعلها صلى الله عليه وسلم الى ان ولي ابو بكر
رضي الله تعالى عنه فبليت وتفتت جذوع النخل فجدد بناءها
بجذوع النخل وجريد ولم يزد فيه وزاد فيه عمر وبناه على صفته
بناءه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم باللبن والجريد واعاد

له

له عمده من خشب ثم انها بليت في خلافة عثمان فزاد فيه زيادة كثيرة وبنى
جداره بالحجارة المنقوشة والجير وجعل عمده من حجارة منقوشة وسقفه
بالساج ونقل اليه الحصباء من العقيق انتهى وقد علم مما اسلفناه
ان الحكمة في نزوله صلى الله عليه وسلم عند ابي ايوب في داره كونه من
اخوال عبد المطلب وذكر في المواهب السرفي ذلك حيث قال قد ذكر
ان هذا البيت لابي ايوب بناه له صلى الله عليه وسلم تبع الاول لما
مر بالمدينة وترك فيها اربعة عالم وكتب كتابا للنبي صلى الله عليه
وسلم ودفعه الى كبيرهم وسأله ان يدفعه للنبي صلى الله عليه وسلم
فتداول الدار الملاك الى ان صارت لابي ايوب وهو من ولد ذلك
العالم قال واهل المدينة الذين نصروه صلى الله عليه وسلم من ولد
اولئك العلماء فعلى هذا انما نزل في منزل نفسه لا في منزل غيره كذا حكاه
في تحقيق النصرة انتهى ولعل الواقف على ما نقلته هنا عن المواهب
يشتاق الى قصة تبع الاول وسبب كتابته الكتاب المذكور فانا اذكر
القصة كما رايتها في بعض الكتب عن ابن اسحاق رحمه الله تعالى فاقول
اعلم اولا ان تبعا الاول ملك حمير بل كل من ملك حمير يقال له تبع كما
ان كل من ملك الفرس يقال له كسرى الى آخر ما تقدم وتبع الاول هذا
اسمه اسعد ابو كرب ويلقب بالرائش لانه راش الناس اي اصلح حالهم بما
اوسعهم من العطاء وقيل غير ذلك وحاصل قصته انه خرج في عسكر
وهم مائة الف وثلاثون الفا من الفرسان ومائة الف وثلاثة عشر
الفا من الرجالة وكان يدخل في كل بلد فيعظمونه وكان يختار من
كل بلدة عشرة من حكمائهم حتى جاء مكة ولم يعظموه معه اربعة
آلاف من الحكماء والعلماء فلم يتركوا له أحدا من اهل مكة ولم يعظموه
فغضب عليهم وذاكرهم في ذلك فقال انهم قوم اعراب يقولون ان
لهم بيتا يحجون به يقال له الكعبة يتشرفون به ويسجدون للطواغيت
والاصنام فنزل بعسكره بطحاء مكة فاسر في نفسه وعزم ان يهدم